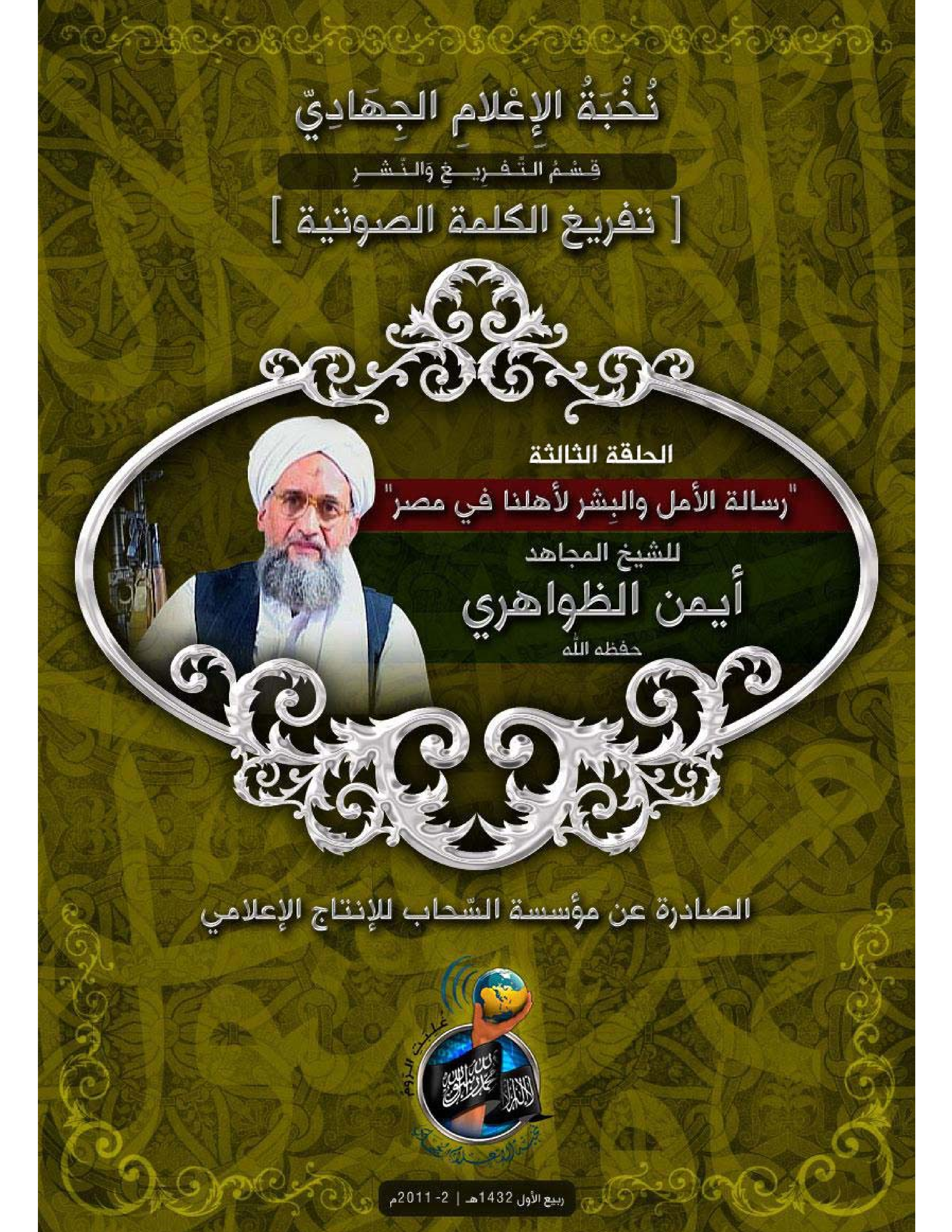

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ
[تفريغ الكلمة الصوتية]
الحلقة الثالثة
"رسالة الأمل والبِشر لأهلنا في مصر"
للشيخ المجاهد
أيمن الظواهري
حفظه الله
الصادرة عن مؤسسة السّحاب للإنتاج الإعلامي
ربيع الأول 1432هـ | 2- 2011م

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم تفريغ الحلقة الثالثة من:

رسالة الأمل والبِشر لأهلنا في مصر

للشيخ المجاهد/ أيمن الظواهري (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

25 ربيع الأول 1432 هـ

2011 /2/28 م

بسم الله, والحمدُ لله, والصلاةُ والسلامُ على رسول الله وآله وصحبه ومَن والاه.

أيها الإخوةُ المسلمونَ في كل مكان, السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته, وبعد:

فهذه هي الحلقةُ الثالثة مِن "رسالة البِشر لأهلنا في مصر", وقد وقعتْ قُبيل هذه الحلقة أحداثٌ هامّةٌ في مصر وما حولها لا بدّ من الإشارة إليها, وهي الاستفتاء في جنوب السودان والانتفاضة الشعبية في تونس والمظاهرات في مصر.

أمّا أحداثُ السودان فلا بد من التعرض لها بشيءٍ من التفصيل ولذا أؤجل الحديث عنها للمرة القادمة إن شاء الله, وإن كنت قد أشرت لجذور مشكلة جنوب السودان عند حديثي عن اتفاقية الحكم الثنائي عام **1899**, ذلك الحكم الثنائي الذي تأسّس فعليًّا في سبتمبر من عام **1898** بهزيمة جيش الحركة المهدية أمام الجيش البريطاني المصري بقيادة "كيتشنر" في معركة "كرري" الشهيرة.

ولكني هنا أود أن أعلِّق على الأحداثِ الهامّة التي وقعت في تونس, والمظاهرات التي تجري في مصر.

فأحيي كل حُرٍّ شريفٍ غيورٍ على دينه ووطنه وحرماته وكرامته, انتفضَ لمقاومة الحكّام الظلمة الخونة الصهاينة العرب الذين يحاربون الإسلام وشريعته, ويمنعون الحجاب, وينشرون الفُحش والرذيلة, ويمدّون الجسور مع الكيان الصهيوني, ويُشاركون أمريكا في حربها على الإسلام والمسلمين باسم "الإرهاب", ويحاصرون أهلنا في غزة, بل ويسجنون ويعذِّبون شبابها وينتزعون منهم الاعترافات ليمدّوا بها المخابرات الإسرائيلية, حتى وصل بهم الأمر لتعذيب الجرحى والمرضى الذين لجؤوا لمصر للعلاج, ويهدمون الأنفاق الحدودية على رؤوس أهلنا في غزة وسيناء, ويضخّون فيها الغازات السامّة, ويقهرون شعوبهم ويعذِّبونها ويستبيحون دماءها وحرماتها وثرواتها.

تحيّةٌ لكل شريفٍ حُر لا يقبل العدوان على دينه ولا حرماته ولا كرامته.

تحيّةٌ لكل شريفٍ حُر تعرّض لرصاص قطعان الأمن لكي يبقى الإسلام سيِّدًا في دياره, ولكي يصون حجاب أخواته المسلمات, ولكي يوقف التطبيع مع إسرائيل, ولكي يكسر الحصار على غزة, ولكي يصون ثروات شعبه وأهله من النهب والسلب والسرقة والفجور, ولكي يحمي مجتمعه من الرذيلة والفساد والإفساد.

تحيّةٌ لكل هؤلاء الشرفاء الأوفياء الصادقين, وأسأل اللهَ أن يرحم شهداءهم, ويلهم أهلهم الصبر والسلوان, وأن يشفي جرحاهم, وأن يفكّ أسراهم, وأن يمنحهم القوة والثبات والبصيرة والوعي حتى يواصلوا نضالهم وكِفاحهم وجهادهم لكي يحقِّقوا أمل الأمّة المسلمة بقيام دولةٍ مسلمةٍ حرّة في بلاد الإسلام تحكم بالشريعة, وتنشر العدل, وتبسط الشورى, وتحرِّر ديار المسلمين, وتفكّ الحصار عن غزة, وتحمي الأخلاق, وتقمع دولة الرذيلة والإفساد, وتُقيم حكمًا شوريًّا تختار الأمّة فيه حكّامها بلا

قهرٍ ولا غِشٍّ ولا تزوير, وتحاسبهم وتأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر, وتصون ثرواتنا من اللصوص الداخليين وأسيادهم اللصوص الخارجيين الذين ينهبون كنوز أرضنا ثم يحوّلونها لعتادٍ وأسلحة يدعمون بها إسرائيل, ويقتلون بها أبناءنا وأهلنا في أفغانستان وباكستان والعراق والصومال والجزائر, ويصنعون بها أجهزة التعذيب وأدوات القمع التي يُمِدّون بها عصابات الأمن في بلادنا التي حوّلوها لمحطاتٍ للتعذيب والاعتقال السري في الحملة الصليبية المعاصرة ضد الإسلام والمسلمين باسم "الحرب على الإرهاب".

أجهزة التعذيب تلك وأسلحة القمع والبطش هذه التي تُستخدم لكبت كل صوتٍ شريف وكل رأي يصدع بالحق وكل انتفاضةٍ تأبى الظلم.

إخواني الأحرار الكِرام الشرفاء:

إنّ ما يحدث في تونس ومصر وتمتدّ آثاره للأردن واليمن وغيرها من بلاد المسلمين لا بدّ من دراسته دراسةً واعيةً حتى لا تضيع غضبة الشرفاء ولا انتفاضة الأحرار, ولا تُسرق الثمرة منهم بعد أن يكونوا قد بذلوا فيها أرواحهم ودماءهم وسنوات سجنهم.

فلا يغيب عن كل حُرٍّ شريف متبصِّر أنّ جرائم هذه الأنظمة الفاسدة المُفسِدة التي تقهر أمّتنا وتحارب عقيدتها وحجاب بناتها وتعيث فسادًا في ثرواتها وتحرِّض على التبذُّل والتهتّك والانحلال الخُلُقي والاجتماعي, هذه الأنظمة هي جزءٌ لا يتجزّأ من المنظومة العالمية المحاربة للإسلام والمسلمين وعلى رأسها أمريكا.

فهذه الأنظمة هي وكيلات تلك القوى العالمية ومُعيناتها, وهي المنفِّذة لسياساتها في محاربة الإسلام والحجاب, وتغيير مناهج التعليم, والتطبيع مع إسرائيل, ومنع الشريعة من الحكم, ونهب ثروات المسلمين.

ولِذا تؤيِّد تلك القوى العالمية هذه الأنظمة المحلِّيّة وتدعمها, وتغض الطرف عن جرائمها وظلمها وقهرها وكذبها وتزويرها وسرقاتها, وأيضًا تستبدل بها غيرها إذا رأت أنّها أصبحت غير قادرة على تحقيق مصالحها, أو أنّها أصبحت من العفن والفساد والتحلّل بدرجةٍ لا يمكن أن تُقبل, ويمكن أن يشكّل استمرار حكمها استفزازًا لشعوبها وتحريضًا على ثورة قد تنفلت من سيطرتها, ولذا تبادر هذه القوى الدولية وعلى رأسها أمريكا باستبدالها وتغيير الوجوه القديمة بوجوهٍ جديدةٍ تخادع شعوبها ببعض الإصلاحات والحرّيّات, ولكن تبقى مصالح قوى الاستكبار والظلم العالمية محفوظةً ومُصانة.

ففي تونس الخضراء, تونس الشريفة الزهراء, تونس القيروان, تونس العلم والعلماء, تونس الرباط والجهاد, ثار أهلنا وإخواننا على وكيل أمريكا وربيب فرنسا الذي حارب الشريعة, وطارد المحجّبات

ونشر الدعارة والانحلال والفساد, ومدّ الجسور مع إسرائيل, وقهر وعذّب ونكّل وسجن وطارد كل حُرٍّ شريف يذود عن دينه وأهله وبلده وحرماته, واتخذ تونس وما عليها نهبًا ومغنمًا, ومنح ثرواتها لأركان عصاباته الذين انتهبوا خيراتها وابتزّوا كنوزها وتركوا أهلها ضحيّة الفقر والعوز والحاجة لا يجد أكثرهم كفافه إلا بمشقّةٍ وعُسر, ثم لمّا انتفضوا يطالبون بحقّهم في معيشةٍ كريمة سلّط عليهم قطعان شرطته وأمنه, وأمريكا تراقب الموقف لمدّة شهر, فلمّا أحسّت أنّ رجُلها قد احترق وأصبح ضرره أكثر من نفعه طردته لمزبلة التاريخ عند وكلائها في جدة, وأصدرت البيانات تهنّئ الحكومة الجديدة التي هي امتدادٌ لعصابات ابن علي وثُلّةٌ من شركائه, وبهذا حاولت أمريكا أن تُدير تغييرًا محسوبًا تنفِّس به لهب البركان وحِمِمه بعيدًا عن الحكم بالشريعة والعداء لإسرائيل والامتناع عن معاونة أمريكا في حربها على المسلمين باسم "الحرب على الإرهاب".

حكومةٌ جديدة تُعطي الشعب بعض الحرّيّات, وتقوم ببعض الإصلاحات, وتُفرج عن المعتقلين لفترة, ولكن تبقى أزِمّة الأمور في يد رجال أمريكا ووكلائها وعسكرها.

فعلى أهل تونس الأحرار الشرفاء الغيورين على دينهم وشريعتهم وحرمات المسلمين وبلادهم أن يقفوا لهذه الحِيَل بالمرصاد, وأن يواصلوا تضحياتهم وجهودهم حتى تعود تونس قلعةً للإسلام والجهاد والرباط, وحتى تتخلّص من الفساد والرشوة والسرقة والقهر والظلم والرذيلة والتبعيّة, وأن تأخذ تونس دورها اللائق بها وسط أمّتها المسلمة تدافع عن أقصاها, وتساند المجاهدين في كل بقعةٍ من ديار الإسلام, وتنصر المستضعفين والمظلومين, وتعمل على تحرير ديار المسلمين من جيوش الحملة الصليبية المعاصرة في أفغانستان وباكستان والعراق وجزيرة العرب والصومال ومغرب الإسلام.

على أهل تونس الشرفاء الأحرار أن يقولوا للمحتل الفرنسي ووكلائه كفى انحرافًا, وكفى رذيلةً, وكفى انحلالاً, وكفى بعدًا عن الشريعة التي غيّبتها عن الحكم حِراب المحتل ومدافعه ثم سجون وكلائه.

على أهل تونس الشرفاء أن يُقيموا حكمًا يكون قدوةً لإخوانهم في الشورى والعدل, ومحاسبة الحكام, وملاحقة اللصوص, وسد منافذ الإثراء الحرام, والعدالة في توزيع ثروة الأمّة على أبنائها.

ونفس ما يجري في تونس قد تم إعداد مثيله في مصر, فأمريكا تراقب الموقف وتُصدر البيانات المُبهَمة, فإن استطاع مبارك أن يسيطر على الأوضاع بالقهر والبطش والتزوير فهو ما أرادته أمريكا من كبير الصهاينة العرب الذي أباح لها مصر وموانيها ومطاراتها وقناة السويس, والذي يقمع لأجلها الحركة الإسلامية, ويعصر لإرضائها المعتقلين عصرًا في معصرة التراجعات تحت الإشراف الأمريكي حتى يخرجوا خَلقًا مشوّهًا ومسخًا بشِعًا يُسبّح بحمد جلّاده وينقلب على مبادئه.

وهو الذي يحاصر لها غزة, وهو الذي يحمي حدود إسرائيل الجنوبية, ويُخلي لحمايتها سيناء من

السلاح, ويحوّلها لمرتعٍ لتجارة الفاحشة الإسرائيلية, وأمريكا حتى الآن تتربّص وتراقب وتُمسك بالعصا من المنتصف مع علمها التّام بجرائم مبارك, وأنّه آخر من يُمكن أن تنطبق عليه مقاييس الدعوة الأمريكية للديمقراطية, ولكنّها تتمسّك به لأنّه كبير الصهاينة العرب والأمين على مصالحها والضّامن لاستمرار جرائمها على الإسلام والمسلمين.

وما قدّمه مبارك حتى اليوم من إقالةٍ للحكومة وتعيين نائبٍ له ووعودٍ بالإصلاح لا يغني شيئًا ولا يُطفئ لهيب الغضب الشعبي الذي يُطالب بإسقاطه؛ لأنّه المجرم الأساسي, وما الحكومة إلا سيّئةٌ من سيّئاته, ولكنّ أمريكا -مع علمها التّام بذلك- تحاول كسب الوقت لعلّ مبارك أن يسيطر على الأوضاع لكي تستمر مصالحها وجرائمها.

وإنْ فَشِل مبارك في السيطرة على الأوضاع وأصبح البركان موشِكًا على الإنفلات فقصر آل مبارك مهيّأ في مزبلة التاريخ في جدة, والبديل العلماني "البرادعي" جاهزٌ ومُرتّبٌ ومُعد, بديلٌ يُعلن علمانيته بصراحة ويقول بأنّ المادة الثانية في الدستور على خللها وعجزها يمكن أن تُعاد مناقشتها, بديلٌ تربّى في أحضان الشرعيّة الدولية, وخَبِرتهُ أجهزتها, وعَرِفتهُ وكالاتها, ومنحته جوائزها, بديلٌ لا يُبدي أي رأي في التطبيع مع إسرائيل, ولا في العدوان على أفغانستان والعراق, ولا في حصار غزة, ولا في الدفاع العربي المشترك, ولا في دعم السلع الأساسية للطبقات الفقيرة, ولا في بيع القطاع العام, ولا في الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الأساسية, بديلٌ يُقيم في "فيينا" ويزور مصر في أوقات فراغه, جاء لمصر في اليوم الثالث من المظاهرات وصرّح بأنّه مستعدٌ لتولي قيادة حكومة انتقالية إذا أراد الشعب ذلك, ولا أدري أين سيكون مقر هذه الحكومة المؤقّتة؛ أفي القاهرة أم في فيينا أم في نيويورك!

بديلٌ مُنسجمٌ مع النظام الدولي, يُحقّق مصالحه ويعطي الفقراء المساكين المستضعفين بعض الحُرّيّات وشيئًا من التحرر, ولكن تظل مصر قاعدةً للحملة الصليبية وشريكًا أساسيًّا في حرب أمريكا على الإسلام باسم "الحرب على الإرهاب", وحاميةً للحدود الجنوبية للكيان الصهيوني.

لقد ذكرت عند الحديث عن أساليب الإنجليز في إفساد الحكم في مصر أنّهم أفسدوا النظام التشريعي وأبقوا على هيكل الدولة المصرية, وحوّلوه لجهازٍ يخدم مصالحهم, وسمحوا بحياةٍ سياسيةٍ زائفة تتصارع فيها الأحزاب وتُجرى فيها الانتخابات وتتبدّل فيها الحكومات, ولكن تبقى خيوط اللعبة دائمًا بيد المُعتمد البريطاني الذي تربض قواته على أرض مصر لحماية مصالح بريطانيا, وهو نفس ما تريده أمريكا من مصر, حكومةٌ استبدادية أو ديمقراطية يحكمها حزبٌ واحد أو عدة أحزاب, تتصارع على التعاقب على الحكم, ولكن تبقى خيوط اللعبة دائمًا بيد السفير الأمريكي الذي تربض قواته في "راس باناس" ومطار غرب القاهرة وسيناء, وفي إسرائيل أكبر قاعدة لأمريكا خارجها, وفي جزيرة العرب

ومغرب الإسلام, وتسبح أساطيله في ما يحيط بنا من بحارٍ ومحيطات.

فيا أيها الأحرار والشرفاء في تونس وفي مصر وفي كل ديار الإسلام, حيّا الله ثباتكم وصمودكم وتضحياتكم, ولكن لا زال الطريق طويلاً حتى تتحرّر أمّتنا من جلّاديها وغُزاتها, فالوعي الوعي حتى لا تُسرق تضحياتكم, وتُستغل معاناتكم, وتتغيّر الوجوه ويبقى الظلم وتستمر التبعية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين, وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide

